## خطوات استرشادية نحو إعداد لدليل إجرائي لتحقيق الجدوى الاقتصادية من المكتبات العامة

تناولت الدراسة عبر فصولها تجربة عدد من المكتبات العامة المصرية نحو محاولة تخفيض العجز بين المصروفات والإيرادات. تقدم الدراسة فى هذا الجزء خطة إجراءات عملية للاستفاده منها كدليل إجرائي للمكتبات العامة يمكن استخدامه لتحقيق الجدوى الاقتصادية لها ولمجتمعاتها ككل.

ولوضع العلاج المناسب لابد أولاً من تحديد العلة بدقه، حيث تكمن المشكلة الاقتصادية التى تعانى منها المكتبات العامة فى التفاوت الكبير بين حجم كل من النفقات والموارد وهو ما يوضحه شكل (٣١).

شكل (٣١) يوضح التفاوت بين موارد ونفقات المكتبات العامة.

وحيث أن المكتبات العامة يجب أن تحقق جدوى اقتصادية لها ولمجتمعها فإن هذا الدليل الإجرائي يقدم خطة العمل فى شقين يمثلان المدخلات للمكتبة، والمخرجات للمجتمع كالتالي:

### أ- المدخلات

يجب تغيير النظرة التقليدية لما تقدمه المكتبات العامة من خدمات، ويمكن البناء على كون المكتبة العامة قاعدة انطلاق للتعليم الدائم والمستمر، لذا فيمكن إدخال الدورات والأنشطة التى تدعم العملية التعليمية والتعليم المستمر مثل:

١. دورات اللغات خاصة الإنجليزية والفرنسية، وتبسيط مناهج العلوم، واللغة العربية والدراسات الإجتماعية، تحسين الخط العربي. على أن تقدم تلك الدورات والأنشطة بمقابل مالى يزيد عن تغطية تكلفة نفقاتها المباشرة بنسبة تتراوح ما بين ١٠% إلى ١٥%، وبذلك تكون المكتبة قد ساهمت فى تدعيم مجال التعليم واستطاعت تحقيق دخل مالي مباشر إضافة إلى المعاونة رفع عبء مالي عن الأسرة المصرية والمتمثل فى الدروس الخصوصية.

٢. دورات الحاسب الآلي وتكنولوجيا المعلومات بما فيها الدورات المتخصصة فى الجرافيك والشبكات والصيانة، حيث تلقى إقبال من فئة الشباب والخريجين الجدد ويمكن الدخول فى شراكات أو الحصول على منح مخفضة من شركات متخصصة مثل شركة مايكروسوفت، أو التعاون مع بعض الجهات الحكومية المحلية مثل وزارة الشباب والرياضة. تحقق هذه الدورات جدوى اقتصادية مزدوجه لكل من المكتبة بضمان دخل مباشر جيد، وللمستفيدين حيث تساهم فى تأهيلهم لسوق العمل.

٣. الدورات الفنية حيث أن المكتبة العامة منوط بها استقطاب المواهب وتنميتها لذا يمكن تقديم دورات متخصصة فى فنون الرسم، والموسيقى، النظم والإلقاء والشعر، الإعداد المسرحي..الخ وذلك لجميع الفئات العمرية، ونظراً لارتفاع المقابل المالي الذى يحصل عليه المدربين المتخصصين فى هذه المجالات مما يرفع بالتبعية تكلفة الدورة على المكتبة وبالتالي المستفيدين، فإن الدراسة تقترح الاستعانة بطلبة الكليات المتخصصة مثل الفنون الجميلة والفنون التطبيقية والتربية الفنية والتربية النوعية حيث يمكن اختيار بعضهم من خلال مقابلة شخصية واسناد تدريب تلك الدورات لمن يمتلك المؤهلات الفنية والعلمية والموهبة التى تمكنه من التدريب، وبذلك يمكن تقديم تلك الدورات للمستفيدين بسعر مناسب يغطى تكلفتها المباشرة ويحقق هامش دخل للمكتبه، وعلى جانب آخر يكسب الطلبة والخريجين الجدد خبرات تؤهلهم للحصول على فرص عمل مستقبلاً إضافة لما يحصلوا عليه من مكافآت مالية من المكتبة.

٤. المرأة المعيلة وربات المنازل من السيدات ذوي التعليم المتوسط أو غير الحاصلين على مؤهل يمكن العمل على تمكينهم من اكتساب حرفة يدوية من خلا تدريبهم على بعض الحرف الفنية البسيطة مثل الرسم على الزجاج وتصنيع الشموع والحلى وأشغال الإبرة، وإقامة معارض لبيع تلك المنتجات، وبذلك تكون المكتبة قد عملت على إكسابهن حرفة تمكنهم من تحسين مستواهم الاقتصادى. وكذا تستطيع المكتبة تحقيق عائد مادى من إقامة تلك الورش ومن معارض البيع، ويمكن للمكتبة تقديم المساحة أو القاعة المخصصة للمعرض مقابل حق انتفاع، أو الحصول على نسبة من إيراد المبيعات، وذلك وفقاً لما يناسب طبيعة لوائحها وإجراءاتها المالية.

أما فيما يخص المستحقات المالية للمدربين المستعان بهم من دون العاملين بالمكتبة يمكن تحديد المستحقات المالية للمدربين الخارجيين لتلك الدورات بنسبة من إجمالي دخل الدورة فى حدود ٤٠% إلى ٥٠% ، ويتحكم فى ذلك عدة عوامل منها تطبيق نظام ضريبة الدخل من عدمه، ومدى الإقبال على الدورة وعدد المستفيدين منها، عدد ساعات الدورة، وكذا إمكانيات المدرب. وعلى المكتبة اختيار الأسلوب الذى يحقق لها وللمستفيدين اكبر قدر من الاستفادة. ويكون من الأجدى أن يقوم الأخصائيين بالمكتبة بتقديم تلك الدورات بأنفسهم حال امتلاكهم الإمكانيات العلمية والخبرات العملية بما يوفر للمكتبة النسبة المالية التى يحصل عليها المدربون المستعان بهم وبالتالي يمكن تخفيض سعر الدورة للجمهور ورفع العبء المالي عنهم، كما يمكن تقديم مكافآت للأخصائيين المتميزين الذين يقومون بتقديم تلك الدورات أو نسبة من دخل الدورة فى حال سماح القوانين واللوائح المنظمة للجهة التى تتبعها المكتبة، وفى ذلك تحسين لدخل إخصائيين المكتبة، وكذا تحفيز لغيرهم لبذل المزيد من الجهد.

٥. يقترح قيام المكتبات العامة بإتاحة بعض قاعاتها للاستخدام من قبل الجهات الخارجية بمقابل حق انتفاع (قيمة إيجارية) مع ضرورة تحقق المكتبة من ملائمة ما تقدمه الجهة الخارجية المنتفعة للائحة المكتبة.

٦. ضرورة إتباع بعض أساليب الخصخصة من حيث الاهتمام بجودة الخدمات، والعمل على عقد بروتوكولات تعاون ومذكرات تفاهم مع جهات خارجية محلية أو دولية إن أمكن وذلك

للحصول على إهداءات عينية أو تنمية مقتنيات المكتبة أو الحصول على خدمات بمقابل مخفض أو إقامة فعاليات مشتركة، تساهم فى رفع لأعباء المالية عن كاهل المكتبة، حيث يوجد بعض مؤسسات المجتمع المدنى والجمعيات الأهلية والشركات التى يدخل فى نطاق عملها تنمية المجتمع المحلى وتقديم خدمات مجتمعية، إضافة إلى الجهات الحكومية، الأمر الذي يعد بديل اقتصادي استراتيجي يمكن استخدامه في توفير النفقات.

مثال ذلك:

- ✓ الحصول على مجموعات مقتنيات من إصدارات الجهات التابعة لوزارة الثقافة.
- ✓ تقديم مشروعات عمل وبرامج تدريب لوزارة الاتصالات يمكن من خلالها الحصول على أجهزة حاسب آلى وتحديث البنية التحتية للمكتبة فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- ✓ التواصل مع الجمعيات الخيرية فى إقامة أنشطة للأطفال خاصة الأيتام وذوى الاحتياجات الخاصة، وتوفير الخامات اللازمة لإقامة تلك الأنشطة.

٧. إقامة معارض لبيع الكتب القديمة، وذات معدلات الإعارة الضعيفة.وذلك كأحد وسائل زيادة الإيرادات. بصفه دوريه يمكن أن تكون ربع أو نصف سنوية.

٨. يجب أن تدرك المكتبات العامة والعاملين بها أن وسائل التسويق الالكتروني أصبحت أحد البدائل الإستراتيجية الهامة لمواجهة ضعف تمويل المكتبات العامة، بالإضافة لما تحققه من دخل غير مباشر للمكتبات من خلال التسويق للأنشطة والدورات التي ترفع من إيرادات المكتبة وتزيد عدد المستفيدين. وأنها تسمح بتوطيد العلاقة بين المكتبات العامة والمستفيدين من خدماتها من خلال التعرف على احتياجاتهم والاستجابة السريعة لتلبية تلك الاحتياجات. وفى هذا الصدد تقدم الدراسة توصية للمكتبات العامة باستغلال شبكات التواصل الاجتماعي بصفة عامة وموقع Facebook بصفة خاصة، لاحتلاله مكانة متقدمة في وسائل التسويق الالكتروني المكتبات العامة متقدماً على المواقع الالكترونية التقليدية.

الشكل رقم (٣٢) يوضح مجمل لما يمكن أن تقوم به المكتبات العامة من إجراءات عملية بهدف تنمية مواردها المادية والعينية وتدعيم مدخلاتها الاقتصادية، ويدعم تلك الإجراءات التسويق الالكتروني.

شكل(٣٢) يوضح المدخلات الاقتصادية للمكتبات العامة.

**ب- المخرجات**

تعنى المخرجات الاقتصادية للمكتبات العامة ما يمكن أن تقدمه المكتبة لإفادة المستفيدين والمجتمع المحلي لها والدولة بصفة عامة فى المجالات الاقتصادية.

وفى هذا الصدد فإن الدراسة تقدم حزمة من الإجراءات التى يمكن أن تقوم بها المكتبات العامة من أجل تحقيق ذلك تتمثل فى الآتي:

١. دعم قطاعات القوى العاملة في مصر من خلال ما تحتويه المكتبات العامة من أوعية معلومات وكذلك ما تقدمه من أنشطة ودورات متنوعة تخدم تلك القطاعات وهى قطاع الخدمات الاقتصادية، القطاع الصناعي، القطاع الزراعي، القطاع السياحي. حيث يجب أن تقوم المكتبات العامة بالدور المنوط بها في مجال التوعية ودعم تلك القطاعات من خلال تقديم التوعية والمعلومات التي يحتاجها العاملون بها من خلال التزويد بالمقتنيات اللازمة.

٢. تقديم المحاضرات وورش العمل المناسبة وعلى كل مكتبة عامة مراعاة نطاقها الجغرافى وطبيعة عمل جمهورها المستهدف ومثال ذلك:

- ✓ ما تقدمه مكتبة مصر العامة بالأقصر من دعم وتوعية فى مجال السياحة.
- ✓ ما تقدمه مكتبة مصر العامة بالزاوية الحمراء والتى تقع في منطقة ذات كثافة سكانية عالية ويعمل عدد كبير من السكان في مجال الحرف الصناعية الصغيرة مثل مجال ميكانيكا وكهرباء السيارات وملحقاتها، وورش اللحام وسباكة المعادن، كما يقع في محيط المكتبة كلية التعليم الصناعي، لذا فقد روعي عند تكوين المجموعة الأولى من مقتنيات المكتبة أن تشتمل على قدر مناسب من أوعية المعلومات يخدم تلك المجالات ويساهم في دعم كلا من العاملين والدارسين في هذه المجالات الصناعية.

وعلى هذا المنوال يمكن أن تقدم كل مكتبة عامة ما يناسب طبيعة مجتمعها ومراعاة النمط الاقتصادى والمهنى الذى يغلب على النطاق السكاني الذى تخدمه.

٣. تقديم المكتبات العامة فرص التدريب للطلبة وحديثي التخرج لطلبة أقسام المكتبات وكليات رياض الأطفال وتكنولوجيا التعليم الفنون الجميلة والفنون التطبيقية والتربية الفنية والتربية النوعية بما يزيد خبراتهم ويساهم في تأهيلهم لسوق العمل وهى بذلك تقدم أحد الحلول لمشكلة البطالة.

٤. يمكن قيام المكتبات العامة بتقديم الدورات التدريبية والمهنية وورش العمل التى تتناول كيفية اجتياز المقابلات الشخصية والاستعداد لها، وورش التنمية البشرية وتطوير الذات والتي تساعد في تأهيل الشباب لسوق العمل أو تحسين أوضاعهم الوظيفية، ومن ثم تحسين أوضاعهم الاقتصادية، والمساهمة بحل جزئي ولو بصفة غير مباشرة لمشكلة البطالة.

٥. استحداث خدمة "إتاحة الوظائف الشاغرة" كنوع متطور من خدمات البث الانتقائي، وهى تعتبر من الخدمات الحديثة المساهمة فى حل مشكلة البطالة والتى تم تطبيقها مؤخراً بمكتبة مصر العامة الرئيسية.

٦. إقامة ملتقيات للتوظيف للشركات الخاصة والمستفيدين من المكتبة وجمهور مجتمعها بشكل عام. للعمل على إيجاد فرص عمل مناسبة للشباب، وتعتبر ملتقيات التوظيف من الأساليب الحديثة فى التوفيق بين صاحب العملمن جانب وبين الشاب المناسب والمؤهل لشغل الوظيفه، وتدخل تلك الخدمة أيضاً ضمن مساهمات المكتبات العامة فى حل مشكلة البطالة.

٧. إقامة المكتبات العامة لمعارض بيع للمنتجات والمشغولات اليدوية من مخرجات ورش العمل الفنية التي تنظمها مما يسهم في تحقيق دخل للمرأة المعيلة والسيدات محدودي أو منعدمي الدخل.

٨. إقامة الفعاليات المتنوعة مثل المحاضرات والندوات وحملات التوعية في مجالات ترشيد استهلاك المياه والطاقة والغذاء، وكذا التوعية بقوانين العمل وقوانين الضرائب والخدمة العامة، ومتطلبات سوق العمل والتأهيل للحصول على وظيفة مناسبة، الأمر الذي يصب في تحقيق منفعة اقتصادية للإفراد والدولة.

والشكل رقم (٣٣) يبين يوضح مجمل لما يمكن أن تقوم به المكتبات العامة من إجراءات عملية تهدف إلي تعظيم مخرجاتها الاقتصادية.

شكل(٣٣) يوضح المخرجات الاقتصادية للمكتبات العامة.